دراسة تحليلية لقنوات تدبير بعض السلع الغذائية في بعض مناطق الريف والحضر

للدكتور صبحي محمد اسماعيل ● والدكتور ضياء كمال عبده

● مقدمة ●

ينادى الكثير من الدراسات والآراء فى الآونة الاخيرة بترشيد استهلاك السلع الغذائية ، وزيادة الانتاج للحد من الفجوة الغذائية ، وتخفيف للاعباء المتزايدة على الميزانية العامة للدولة . ولاتخاذ اجراءات، وسياسات سليمة فى هذا المجال يلزم الكثير من الدراسات ومن البحوث الميدانية لتوضيح بعض المؤشرات التى تفيد فى اتخاذ اجراءات أو وضع بعض المقترحات . ولقد تناولت بعض الدراسات السابقة (عبده واسماعيل ١٩٨٣) تحليل انماط استخدام السلع الغذائية المدعمة ، ولعله من المفيد فى مجال رسم سياسات ترشيد الاستهلاك ، ومحاولة تخفيض الانفاق الحكومى للدعم ، معرفة الوضع الحالى لمصادر الحصول على اهم السلع المدعمة ، حيث يختلف السعر ، والخدمات التسويقية المقدمة ، ومجهود تدبير السلعة ، ومدى استفادة المستهلك بالدعم ، حسب اختلاف مصدر الحصول عليها .

ويهدف هذا البحث الى تحليل الجانب المتعلق باهمية المصادر ، او المنافذ التى يحصل منها المستهلك على احتياجاته من أهم السلع الغذائية التى تدعمها الدولة عموما ـ بصرف النظر عن عدم دعم السلعة فى بعض صورها أو مصادرها ـ والتعرف على الاهمية النسبية لتلك المصادر ، ومدى تغايرها وفقا للسلع موضع الدراسة ، وكذلك بين المناطق الريفية والحضرية ، وباختلاف مستويات الدخول . ويعتبر التعرف على تلك المصادر واهميتها النسبية للمستهلك ذات اهمية

● الدكتور صبحى محمد اسماعيل : قسم الاقتصاد الزراعى والارشاد ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

● الدكتور ضياء كمال عبده : قسم الاقتصاد الزراعى ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق .

قصوى فى فهم الوضع الحالى لمشكلة توافر وتوزيع اهم السلع الغذائية، وحتى يتسنى لآخذى القرارات الاقتصادية والتموينية رسم السياسات المتعلقة بترشيد الاستهلاك وزيادة الانتاج .

واعتمد هـذا البحث على بيانات ميدانية ـ تم جمعها من خـلال مشروع مصر/كاليفورنيا لتطوير النظم الزراعية فى سنة ١٩٨١ ـ من عينة عشوائية حجمها الكلى ٢١٠ أسرة ، منها ٨٠ اسرة تمثل قرية حفنا مركز بلبيس بمحافظة الشرقية كمنطقة ريفية ، ٥٠ اسرة تمثل مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، ٨٠ أسرة تمثل حى السيدة زينب بمحافظة القاهرة كمناطق حضرية ، كما تمت الاستعانة ببعض البيانات من بحثى ميزانية الاسرة فى سنة ١٩٦٥/٦٤ ، ١٩٧٥/٧٤ .

وقد اعتمدت الدراسة بصفة أساسية على تبويب وتحليل البيانات الميدانيـة المتعلقة بأهم السلع الغذائية المدروسـة ، وهى القمح (١) ، والارز ، والفول ، والسكر ، والشاى ، والزيوت النباتية ، وحسـاب متوسط نصيب الفرد من كل من هذه السلع على المستوى الكلى ، وعلى مستوى كل من الريف والحضر ، وفقـا لمستوى الدخل حيث قسمت الاسر الواقعة فى نطاق الدراسة الى فئتين للدخول : فئة الدخول المرتفعة (١٠٠٠ جنيه فأكثر للاسرة فى السنة) ، وفئة الدخول المنخفضة (أقل من ١٠٠٠ جنيه للاسرة فى السنة) ، وتم تحديد أربعة مسالك تسويقية رئيسية للسلع موضع الدراسة أظهرتها الفحوص الاولية للعينة المدروسة وهى : الاستهلاك الذاتى ، والتقنين بالبطاقات التموينية ، والتعاونيات او المجمعات الاستهلاكية ، وقنوات التوزيع الحرة . وحسبت الاهمية النسبية لكل من هذه المصادر وفقا للمستويات المدروسة .

واعتمدت الدراسة على بعض المقاييس والمؤشرات الاحصائية البسيطة مثل اختبار «ت» (Stocton ١٩٦٦ ، ص ٢٦٢) للتعـرف على مدى معنوية الاختلافات بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية ، وكذلك مدى معنوية الاختلافات بين المستويات الدخلية لكل من المسالك التسويقية المدروسـة وعلى المستوى الكلى ، كمـا تم شرح وتقييم أهم النتـائج والتوصل الى بعض التوصيات الخاصة بتوزيع السلع المدعمة ومصادر الحصول عليها .

---

(١) فى صورة حبوب القمح دون ان يشمل ما يشترى فى صورة دقيق او خبز .

● نتائج الدراسة والمناقشة ●

تمت دراسة وتحليل الاستهلاك الكلى للفرد من أهم السلع الغذائية المدعمة ، وكذلك دراسة وتحليل المصادر الاساسية للمستهلك فى حصوله على هذه السلع . ومن الطبيعى أن تختلف هذه المصادر ، كما تختلف اهميتها النسبية المستهلك وفقا لاختلاف السلع موضع الاعتبار ، وقد يحصل المستهلك على جزء من احتياجاته الاستهلاكية من مصادر أخرى غير تقليدية ـ مثل الهدايا وما شابهها ـ الا أنها قليلة الاهمية ، ولذلك فقد أهملت من التحليل .

مستوى الاستهلاك الكلى للفرد :

يبين جدول (١) متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائية المدعمة . ويتبين من هذا الجدول تفاوت المستوى الاستهلاكى من بعض السلع الغذائية بين الريف والحضر وذلك لتغاير الانماط الاستهلاكية بين المنطقتين . ويعتبر القمح أكثر الامثلة دلالة على ذلك ، ففى الوقت الذى بلغ فيه متوسط استهلاك الفرد من القمح نحو ١٥٩ كيلو جراما فى المناطق الريفية ، لم يتجاوز ٢ر١ كيلو جرام فى المناطق الحضرية ، وذلك لطبيعة نمط الاستهلاك لهذه السلعة . اذ يعتمد سكان الريف على القمح فى الطحن وصناعة رغيف الخبز منزليا ، أما سكان الحضر فيعتمدون بصفة اساسية على رغيف الخبز الجاهز من السوق ، وعادة مايستخدم هذا الجزء الضئيل من القمح فى الحضر فى أغراض صناعة الحلوى والبليلة وما شابه ذلك .

وتوضح الارقام الخاصة باستهلاك القمح ، والارز ، والفول ، والسكر ، والشاى ، والزيوت النباتية ، والتى يعرضها جدول (١) ، وكذلك قيم (ت) المحسوبة ـ التى يعرضها الجدولان (٦ ، ٧) أن هناك فروقا معنوية بين الحضر والريف بصفة عامة فى استهلاك هذه السلع ، كما توجد فروق معنوية بين الاسر ذات الدخول المرتفعة ، وذات الدخول المنخفضة فى استهلاك الفول ، والشاى ، والزيوت النباتية ، الا أن نتائج الاختبارات قد بينت عدم وجود فروق معنوية فى استهلاك الفرد بين الاسر مرتفعة الدخول ، ومنخفضة الدخول لكل من القمح والارز والسكر بصفة عامة ، وان تفاوت ذلك بين الريف والحضر .

وجدير بالذكر ان مستويات الاستهلاك الموضحة بجدول (١) تختلف عن بعض التقديرات الاخرى ، مما يستلزم الاهتمام باجراء دراسات تفصيلية عن مستوى الاستهلاك الفعلى للغذاء بريف وحضر جمهورية

جـــدول (١)

متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائية بالكيلو جرام فى السنة وفقا لفئات الدخل السنوى للاسرة فى الريف والحضر وعلى المستوى الكلى

المنطقة	السلعة	فئة الدخل ١٠٠٠ جنيه فأكثر	فئة الدخل اقل من ١٠٠٠ جنيه	المتوسط
		كجم	كجم	كجم
الريف	القمح	١٥٤ر٦٨	١٦٦ر٤٤	١٥٩ر٣٦
	الارز	٤٤ر٢٨	٣٨ر٠٤	٤١ر٧٦
	الفول	١٢ر٣٦	٦ر١٢	٩ر٩٦
	السكر	٢٥ر٠٨	٢١ر٨٤	٢٣ر٧٦
	الشـــاى	١ر٢٠	١ر١٧	١ر١٩
	الزيوت النباتية	٤ر٦٨	٥ر٢٨	٤ر٩٤
الحضر	القمح	١ر٨٠	٠ر٤٨	١ر٢٠
	الارز	٣١ر٦٥	٣٠ر٦٠	٣١ر٠٨
	الفول	٢ر٤٠	١ر٥٦	١ر٩٢
	السكر	٢٦ر٨٨	٢٦ر٨٨	٢٦ر٨٨
	الشـــاى	١ر٥٢	١ر٢٥	١ر٣٩
	الزيوت النباتية	٨ر٦٨	٩ر٧٢	٩ر٢٤
المتوسط	القمح	٧١ر٧٦	٦٤ر٨٠	٦٨ر٦٤
	الارز	٣٧ر٣٢	٣٣ر٤٨	٣٥ر٦٤
	الفول	٦ر٩٦	٣ر٣٦	٥ر٤٠
	السكر	٢٦ر٠٤	٢٤ر٨٤	٢٥ر٥٦
	الشـــاى	١ر٣٧	١ر٢١	١ر٣١
	الزيوت النباتية	٦ر٨٤	٨ر٠٤	٧ر٣٢

المصـــدر :

جمعت وحسبت من : بيانات عينة عشوائية من قرية حفنـــا مركز بلبيس ، ومدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة سنة ١٩٨١

مصر العربية ، فقد بينت احدى الدراسات (وزارة التموين والتجارة الداخلية ١٩٨٣) أن متوسط الاستهلاك السنوى للفرد من القمح ، شاملا الدقيق بما يعادله من حبوب القمح ، والارز ، والفول ، والسكر ، والزيوت النباتية بنحو ١٨٤ ، ٣٣ ، ٤ر٦ ، ٢٨ ، ٧ر٩ كيلو جراما ، على الترتيب، كما بلغ متوسط الاستهلاك السنوى للفرد المقدر من بحث ميزانية الاسرة بالعينة فى جمهورية مصر العربية ١٩٧٥/٧٤ للسلع المذكورة بنحو ٥٩ ، ٢٧ ، ٣ ، ١٣ ، ٥ على الترتيب فى المناطق الريفية ، وبنحو ٨ ، ٢٥ ، ٢ر٢ ، ١٣ ، ٤ على الترتيب فى المناطق الحضرية .

الاستهلاك الذاتى :

يلعب الاستهلاك الذاتى دورا رئيسيا فى الاستهلاك الكلى ، ويعد انتاج الاسرة مصدرا أساسيا لكثير من المستهلكين للحصول على جزء كبير من احتياجاتهم الاستهلاكية ، وخاصة فى المناطق الريفية .وعموما يمثل انتاج الاسرة من القمح والارز والفول نحو : ٥٣ ، ١٦ ، ٢٤ ٪ من الاستهلاك الكلى على الترتيب (جدول ٢) . ولقد اتضح تفاوت هذه النسبة بين الريف والحضر ، حيث بلغت نحو ٥٣ ، ٢٠ ، ٣٠ ٪ للسلع المذكورة على الترتيب فى الريف ، وبلغت نحو ٤٠ ، ١١ ، ٦ ٪ على الترتيب فى الحضر . وعموما كذلك فقد لوحظ زيادة نسبة اعتماد الاسر مرتفعة الدخل على انتاجها عن الاسر منخفضة الدخل ، فقد بلغت نسبة القمح والارز والفول المستهلك من انتاج الاسرة نحو ٦٩ ، ٢٣ ، ٣٣ ٪ ، من الاستهلاك الكلى على الترتيب فى الاسر مرتفعة الدخل، بينما بلغت هذه النسب نحو ٢٩ ، ٥ ، ٧ ٪ ، على الترتيب فى الاسر منخفضة الدخل .

وقد لوحظ من فحص قيم (ت) المقدرة (جدولان ٦ ، ٧) وجود فروق معنوية فى استهلاك القمح من انتاج الاسرة بين الريف والحضر ، ولكل من القمح والارز بين الاسر مرتفعة الدخل والاسر منخفضة الدخل (جدول ٢)

ويستدل من النتائج السابقة أن سياسة دعم السلع الغذائية والسياسات السعرية القائمة قد ادت الى استمرار التزايد فى الاعتماد على السوق فى توفير السلع الغذائية وخاصة القمح ، فبعد أن كان انتاج الاسرة من القمح — كما أوضحته الحسابات البسيطة المعتمدة على ابحاث ميزانية الاسرة — يشكل فى المناطق الريفية نحو ٦٨ ٪ من الاستهلاك الكلى فى سنة ٦٥/١٩٦٤ ، انخفضت هذه النسبة الى نحو

جـــدول (٢)

متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائيـــة من انتـــاج الاسرة بالكيلو جرام فى السنة واهميتها النسبية فى الاســـتهلاك الكلى وفقـــا لفئات الدخل السنوى للاسرة فى الريف والحضر وعلى المستوى الكلى

المنطقة	السلعة	فئة الدخل ١٠٠٠ جنيه فأكثر		فئة الدخل اقل من ١٠٠٠ جنيه		المتوسط	
		الكميـــة	٪	الكميـــة	٪	الكميـــة	٪
		كجم		كجم		كجم	
الريف	القمح	١٠٨ر٢٤	٦٩ر٩٨	٤٧ر٦٠	٢٨ر٦٠	٨٣ر٨٨	٥٢ر٦٤
	الارز	١٤ر١٦	٣١ر٩٨	٠ر١٢	٠ر٣٢	٨ر٥٢	٢٠ر٤٠
	الفول	٤ر٦٨	٣٧ر٨٦	٠ر٤٨	٧ر٨٤	٣ر٠٠	٣٠ر١٢
الحضر	القمح	٠ر٦٠	٣٣ر٣٣	٠ر٢٤	٥٠ر٠٠	٠ر٤٨	٤٠ر٠٠
	الارز	٣ر٨٤	١٢ر١٧	٢ر٧٦	٩ر٠٢	٣ر٣٦	١٠ر٨١
	الفول	٠ر٢٤	١٠ر٠٠	—	—	٠ر١٢	٦ر٢٥
المتوسط	القمح	٤٩ر٨٠	٦٩ر٤٠	١٨ر٤٨	٢٨ر٥٢	٣٦ر١٢	٥٢ر٦٢
	الارز	٨ر٦٤	٢٣ر١٥	١ر٨٠	٥ر٣٨	٥ر٦٤	١٥ر٨٢
	الفول	٢ر٤٦	٣٢ر٧٥	٠ر٢٤	٧ر١٤	١ر٣٢	٢٤ر٤٤

المصـــــدر : جمعت وحسبت من : بيانات عينة عشوائية من قرية حفنـــا مركز بلبيس ومدينـــة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة سنة ١٩٨٦

٦٤٪ فى سنة ١٩٧٥/٧٤ ، ثم الى ٥٣٪ كما تبين من هذه الدراسة . وقد بينت النتائج المتصلة بأهمية انتاج الاسرة فى الاستهلاك الكلى من الارز — فى العينة المدروسة — انخفاض هذه النسبة فى الريف وزيادتها فى الحضر ، وذلك بالمقابلة بالنتائج المتحصل عليها من بيانات ميزانية الاسرة فى سنة ١٩٦٥/٦٤ وهى : ٢٥ر٥٪ فى الريف ، ٤٪ فى الحضر. وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة التحفظ عند تعميم النتائج ، وخاصة فى ضوء تقدير احدى الدراسات لنسبة الاستهلاك المنزلى — معتمدة على أبحاث ميزانية الاسرة — بنحو ٢٦٪ من الانتاج الكلى للارز على المستوى القومى de Janvry et al ١٩٨٣) ، اذتنتشر زراعةالارز، ومن ثم الاستهلاك الذاتى ، بصفة اساسية فى وجه بحرى فقط .

وقد تفسر زيادة أهمية انتاج الاسرة فى الاستهلاك الكلى فى الاسر مرتفعة الدخل عن الاسر منخفضة الدخل بقدرة المزارع الكبيرة ، والتى ترتبط عادة بالدخول المرتفعة ، على تحقيق كميات كبيرة من الفوائض السوقية من السلع بعد الحصص التوريدية المقررة عليها de Janvry et al ١٩٨٣) — وخاصة بالنسبة للارز — ولرغبة ذوىالدخول المرتفعة نسبيا ، خاصة فى المناطق الريفية فى تأمين رغيف الخبز بتخزين القمح منزليا ، ولاتجاه ذوى الدخول المرتفعة نسبيا — خاصة فى الحضر — الى استخدام بعض القمح فى اغراض صناعة الحلوى ، واتجاه بعضهم الى صناعة رغيفالخبز منزليا بعد أن ساءتمواصفات رغيف الخبز الجاهز .

التقنين بالبطاقات التموينية :

يتبين من جدول (٣) أن متوسط الكمية السنوية التى حصلعليها المستهلك فى مناطق الدراسة من خلال المقننات التموينية فى الارز والفول والسكر والشاى والزيوتالنباتية قد بلغت نحو ٨ ، ١ ، ١٧ ، ١ ، ٥ كيلو جراما على الترتيب ، وقد مثلت هذه الكميات نحو ٢٣ ، ١٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٦٢٪ من اجمالى الاستهلاك السنوى علىالترتيب .

ويلاحظ من استعراض بيانات جداول (٣ ، ٦ ، ٧) عدم وجود فروق معنوية فى متوسط نصيب الفرد من السكر ، والشاى ، والفول المتحصل عليه مقننا بالبطاقات التموينية بين الريف والحضر بصفة عامة ، وفى كل من الاسر منخفضة الدخل والاسر مرتفعةالدخل. وامر هذا شأنه يؤكد فعالية تقنين هذه السلع فى عدالة توزيعها بين الريف والحضر كما أوضحته دراسة سابقة (اسماعيل وآخرون

جـــــدول (٣)

متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائية مقننا بالبطاقات التموينية بالكيلو جرام فى السنة واهميتها النسبية فى الاستهلاك الكلى وفقا لفئات الدخل السنوى للاسرة فى الريف والحضر وعلى المستوى الكلى

المنطقة	السلعة	فئة الدخل ١٠٠٠ جنيه فأكثر		فئة الدخل أقل من ١٠٠٠ جنيه		المتوسط	
		الكمية	٪	الكمية	٪	الكمية	٪
		كجم		كجم		كجم	
الريف	الارز	٠ر٧٢	١ر٦٢	١ر٥٦	٤ر١٠	١ر٠٨	٢ر٥٩
	الفول	٠ر٦٠	٤ر٨٥	٠ر٩٦	١٥ر٦٩	٠ر٧٥	٧ر٥٣
	السكر	١٧ر٧٦	٧٠ر٨١	١٦ر٩٢	٧٧ر٥٠	١٧ر٤٠	٧٣ر٢٣
	الشاى	٠ر٩٦	٨٠ر٠٠	٠ر٩٦	٨٠ر٠٥	٠ر٩٦	٨٠ر٦٧
	الزيوت النباتية	٣ر٠٢	٦٤ر٥٣	٣ر٤٨	٦٥ر٩١	٣ر٢٤	٦٥ر٥٩
الحضر	الارز	١٢ر٧٢	٤٠ر٣٠	١٤ر٢٨	٤٦ر٦٧	١٣ر٤٤	٤٣ر٢٤
	الفول	١ر٠٠	٤١ر٦٧	٠ر٦٧	٤٢ر٩٥	٠ر٨١	٤٢ر١٩
	السكر	١٦ر٧٥	٦٢ر٣١	١٧ر١٦	٦٣ر٨٤	١٦ر٩٢	٦٢ر٩٥
	الشاى	٠ر٩٦	٦٣ر١٦	٠ر٩٦	٧٦ر٨٠	٠ر٩٦	٦٩ر٠٦
	الزيوت النباتية	٥ر٦٤	٦٤ر٩٨	٥ر٥٢	٥٦ر٧٩	٥ر٦٤	٦١ر٠٤
المتوسط	الارز	٧ر٢٠	١٩ر٢٩	٩ر٣٦	٢٧ر٩٥	٨ر١٦	٢٢ر٩٠
	الفول	٠ر٨٤	١٢ر٠٧	٠ر٨١	٢٤ر١١	٠ر٨٢	١٥ر١٩
	السكر	١٧ر٢٨	٦٦ر٣٦	١٧ر١٦	٦٩ر٠٨	١٧ر١٦	٦٧ر١٣
	الشاى	٠ر٩٦	٧٠ر٠٧	٠ر٩٦	٧٩ر٣٣	٠ر٩٦	٧٣ر٢٨
	الزيوت النباتية	٤ر٤٤	٦٤ر٩١	٤ر٧١	٥٨ر٥٨	٤ر٥٦	٦٢ر٣٠

المصـــدر : جمعت وحسبت من : بيانات عينة عشوائية من قرية حفنا مركز بلبيس ومدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة سنة ١٩٨١

١٩٨٣) ، وبينت الاختبارات وجود فروق معنوية بين متوسط نصيب الفرد من الارز والزيوت النباتية مقننا بالبطاقات التموينية بين الريف والحضر ، فقد بلغ متوسط نصيب الفرد الريفى منها نحو ١ ، ٣كيلو جراما على الترتيب سنويا ، بينما بلغ متوسط نصيب الفردالحضرى منها نحو ١٣ ، ٦ كيلو جرامات على الترتيب سنويا ، ويرجع ذلك الى اتجاه سياسة تقنين هذه السلع الى التركيز على المناطق الحضرية بصفة أساسية . كما يلاحظ من نفس الجداول المذكورة عدم وجود أى فروق احصائية بين متوسط نصيب الفرد من السلعمقننابالبطاقات التموينية بين الاسر ذات الدخل المرتفع والاسر ذات الدخلالمنخفض ، باستثناء السكر فى الريف ، حيث بلغ متوسط نصيب الفرد فى الاسر ذات الدخل المرتفع نحو ٨ر١٧ كيلو جراما فى السنة ، بينما بلغ متوسط نصيب الفرد فى الاسر ذات الدخل المنخفض نحو ١٧ كيلو جراما فى السنة ، وقد ثبتت معنوية الفرق بينهما . وقد يرجع ذلك الفرق البسيط الى غبن بعض التجار للريفيين وخاصة منخفضىالدخل وعدم اعطاءهم مستحقاتهم التموينية كاملة لضعف الرقابة التموينية ، كما قد يرجع ذلك الى استفناء جزء من هؤلاء الريفيين عن بعض أو كل مستحقاتهم التموينية ، وفيما عدا ذلك فقد دلت النتائج أن سياسة التقنين لا تفرق بين الاغنياء والفقراء فى الحصص التموينية .

التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية :

يوضح جدول (٤) الاهمية النسبية للتعاونيات والمجمعات الاستهلاكية فى امداد المستهلكين باحتياجاتهم من بعض السلع الغذائية فى المناطق الريفية والحضرية ، ووفقا لمستوى الدخول . ويتضح من هذا الجدول أن التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية تمد المستهلكين بالنسبة للرز والسكر والشاى والزيوت النباتية بنحو ٢٢ ، ٩ ، ٥ ، ١٠٪ من احتياجاتهم الاستهلاكية وذلك على مستوى المجتمع . وتختلف هذه النسبة بين الريف والحضر ، وهى بصفة عامة عالية فى الحضر عن الريف ، فقد بلغت هذه النسبة نحو ١٧ ، ٤ ، صفر ، ١٠٪ للسلع المذكورة على الترتيب فى الريف ، وبلغت نحو ٢٨ ، ١٣ ، ٩ ، ١٢٪ على الترتيب فى الحضر . وعلى الرغم من التفاوت الكبير فى الاهمية النسبية الا أن كمية الارز الفيزيقية المطلقة التى يتحصل عليها الفرد منالتعاونيات والمجمعات الاستهلاكية لا تختلف معنويا بين الريف والحضر (جدول ٦)، الا أن هناك فرقا معنويا بين الكميات الفيزيقية المطلقة للسكر والشاى والزيوت النباتية المتحصل عليها من التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية بين الريف والحضر بصفة عامة ، فقد بلغت هذه الكميات نحو ١ ، صفر، ٥ر. كيلو جراما على الترتيب فى الريف ، بينما بلغت نحو ٣ ، ١٢ر. ، ١ كيلوجراما على الترتيب فى الحضر ، ويرجع ذلك الى انتشارالتعاونيات والمجمعات الاستهلاكيةفى المناطق الحضرية ومحدوديتهافى المناطق الريفية.

جـــدول (٤)

متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائية من التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية بالكيلو جـرام فى السنة واهميتها النسبية فى الاستهلاك الكلى وفقا لفئات الدخل السنوى للاسرة فى الريف والحضر وعلى المستوى الكلى

المنطقة	السلعة	فئة الدخل ١٠٠٠ جنيه فأكثر		فئة الدخل اقل من ١٠٠٠ جنيه		المتوسط	
		الكميـــة	٪	الكميـــة	٪	الكميـــة	٪
		كجم		كجم		كجم	
الريف	الارز	٧ر٠٨	١٥ر٩٩	٦ر٩٦	١٨ر٣٠	٦ر٩٦	١٦ر٦٧
	السكر	١ر٢٠	٤ر٧٨	٠ر٦٠	٢ر٧٥	٠ر٩٦	٤ر٠٤
	الشاى	—	—	—	—	—	—
	الزيوت النباتية	٠ر٦٠	١٢ر٨٢	٠ر٢٤	٤ر٥٥	٠ر٤٨	٩ر٧٢
الحضر	الارز	٧ر٥٦	٢٣ر٩٥	٩ر٩٦	٣٢ر٥٥	٨ر٦٤	٢٧ر٨٠
	السكر	٤ر٥٦	١٦ر٩٦	٢ر٤٠	٨ر٩٣	٣ر٤٨	١٢ر٩٥
	الشاى	٠ر١٢	٧ر٨٩	٠ر١٢	٩ر٦٠	٠ر١٢	٨ر٦٣
	الزيوت النباتية	١ر٣٢	١٥ر٢١	٠ر٧٢	٧ر٤١	١ر٠٨	١١ر٦٩
المتوسط	الارز	٧ر٣٢	١٩ر٦١	٨ر٧٦	٢٦ر١٦	٧ر٩٢	٢٢ر٢٢
	السكر	٣ر٠٠	١١ر٥٢	١ر٦٨	٦ر٧٦	٢ر٤٠	٩ر٣٩
	الشاى	٠ر٠٦	٤ر٣٨	٠ر٠٦	٤ر٩٦	٠ر٠٦	٤ر٥٨
	الزيوت النباتية	٠ر٩٦	١٤ر٠٤	٠ر٤٨	٥ر٩٧	٠ر٧٢	٩ر٨٤

المصـــدر : جمعت وحسبت من [٤] بيانات عينة عشوائية من قرية حفنـا مركز بلبيس ومدينـة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة سنة ١٩٨١

وعموما فليس لمستوى دخل الاسرة تأثير معنوى على متوسط نصيب الفرد من الارز والشاى والزيوت النباتية المتحصل عليها من التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية فى كل من المناطق الريفية ، والمناطق الحضرية ، وعلى المستوى الكلى ، وذلك باستثناء الارز فى المناطق الحضرية حيث بلغ متوسط نصيب الفرد من الارز المتحصل عليه من المجمعات الاستهلاكية فى الاسر ذات الدخل المرتفع ٨ كيلو جرامات فى السنة ، بينما بلغ هذا المتوسط نحو ١٠ كيلو جرامات فى الاسر ذات الدخل المنخفض (جدول٤) ، وقد يرجع ذلك الى مباشرة ذوى الدخول المنخفضة من سكان الحضر الشراء من المجمعات الاستهلاكية للاستفادة بالفروق السعرية ، وعزوف الاغنياء نسبيا ، خاصة فى ضوء الظروف الحالية للمجمعات الاستهلاكية .

قنوات التوزيع الحرة :

يقصد بقنوات التوزيع الحرة كل القنوات التسويقية التى يمكن للمستهلك أن يشترى من خلالها بقية احتياجاته الغذائية ، ولا تقع ضمن القنوات المذكورة سابقا ، وتتمثل فى أسواق القرية ، ومحال بيع الغلال ، ومحال البقالة ، وما شابه ذلك وفقا للسلعة موضع الاعتبار . ولقد تبين أنها تلعب دورا ملموسا فى سد جزء كبير من احتياجات المستهلك الغذائية من السلع المدروسة ، اذ يتضح من جدول (٥) أنها تفى بنحو ٤٥٪ من احتياجات المستهلك فى حالة القمح ، ونحو٣٩٪ فى حالة الارز ، ونحو ٥٣٪ فى حالة الفول ، ٢٣٪ فى السكر ، ٢٢٪ فى الشاى ، ٢٨٪ فى الزيوت النباتية . ومن فحص جدول (٥) يلاحظ اختلاف هذه النسب بين الريف والحضر ، وكذلك بين فئة الدخل المرتفع وفئة الدخل المنخفض ، حيث بلغت هذه النسب نحو ٤٤ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٢٣ ، ١٩ ، ٢٥٪ على الترتيب فى الريف ، بينما بلغت نحو ٦٠ ، ١٨ ، ٤٧ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٧٪ على الترتيب فى الحضر ، كما بلغت نحو ٢٨ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢١٪ على الترتيب فى الاسر ذات الدخل المرتفع بصفةعامة فى المجتمع ، بينما بلغت نحو ٦٧ ، ٤١ ، ٦٨، ٢٤ ، ١٦ ، ٣٥٪ على الترتيب فى الاسر ذات الدخل المنخفض بصفة عامة فى المجتمع .

ولقد اوضحت قيم (ت) المقدرة (جدول ٦) زيادة متوسط نصيب الفرد المتحصل عليه من قنوات التوزيع الحرة من القمح والارز والفول

جـــدول (٥) متوسط استهلاك الفرد من بعض السلع الغذائية من السوق الحـرة بالكيلو جرام فى السنة واهميتها النسبية فى الاستهلاك الكلى وفقا لفئات الدخل السنوى للاسرة فى الريف والحضر وعلى المستوى الكلى

المنطقة	السلعة	فئة الدخل ١٠٠٠ جنيه فأكثر		فئة الدخل أقل من ١٠٠٠ جنيه		المتوسط	
		الكميـة	٪	الكميـة	٪	الكميـة	٪
		كجم		كجم		كجم	
الريف	القمح	٤٣ر٣٢	٢٨ر٠١	١١٢ر٢٠	٦٧ر٤١	٧٠ر٨٠	٤٤ر٤٣
	الارز	٢٠ر٢٠	١٤ر٠٥	٢٩ر٤٠	٧٧ر٢٩	٢٥ر٠٨	٦٠ر٠٦
	الفول	٦ر٠٠	٤٨ر٥٤	٤ر٦٨	٧٦ر٤١	٥ر٠٢	٥٥ر٤٢
	السكر	٦ر١٢	٢٤ر٤٠	٤ر٣٣	١٩ر٧٠	٥ر٤٠	٢٢ر٧٣
	الشـاى	٠ر٢٤	٢٠ر٠٠	٠ر٢١	٧ر٩٠	٠ر٢٢	١٩ر٣٣
	الزيوت النباتية	٠ر٠٦	٢٢ر٦٥	١ر٥٦	٢٩ر٥٥	١ر٢٢	٢٤ر٧٠
الحضر	القمح	١ر٢٠	٦٦ر٦٧	٠ر٢٤	٥٠ر٠٠	٠ر٧٢	٦٠ر٠٠
	الارز	٧ر٤٤	٢٣ر٥٧	٢ر٤٨	١١ر٣٧	٥ر٦٤	١٨ر١٥
	الفول	٠ر٩٦	٤٠ر٠٠	٠ر٨٦	٥٥ر١٣	٠ر٩٠	٤٦ر٨٨
	السكر	٥ر٥٧	٢٠ر٧٢	٧ر٣٢	٢٧ر٢٣	٦٠ر٤٨	٢٤ر١١
	الشـاى	٠ر٤٤	٢٨ر٩٥	٠ر١٧	١٣ر٦٠	٠ر٣١	٢٢ر٣٠
	الزيوت النباتية	١ر٧٢	١٩ر٨٢	٣ر٤٨	٣٥ر٨٠	٢ر٥٢	٢٧ر٢٧
المتوسط	القمح	٢٠ر٥٢	٢٨ر٣٠	٤٣ر٥٠	٦٧ر١٣	٣٠ر٦٠	٤٤ر٥٨
	الارز	١٤ر١٦	٣٧ر٩٤	١٣ر٥٦	٤٠ر٥٠	١٣ر٩٢	٣٩ر٠٦
	الفول	٣ر٤٨	٥٠ر٠٠	٢ر٢٨	٦٧ر٨٦	٢ر٨٨	٥٣ر٣٣
	السكر	٥ر٧٦	٢٢ر١٢	٦ر٠٠	٢٤ر١٥	٦ر٠٠	٢٣ر٤٧
	الشـاى	٠ر٣٥	٢٥ر٥٥	٠ر١٩	١٥ر٧٠	٠ر٢٩	٢٢ر١٤
	الزيوت النباتية	١ر٤٤	٢١ر٠٥	٢ر٨٥	٣٥ر٤٥	٢ر٠٤	٢٧ر٨٧

المصـــدر : جمعت وحسبت من بيانات عينه عشوائية من قرية حفنا مركز بلبيس ، ومدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحـافظة القـاهرة ، سـنة ١٩٨١ ■

جدول (٦) قيم (ت) المقدرة للفرق بين متوسط نصيب الفرد من مختلف قنوات توزيع السلع الغذائية بين الاسر ذات الدخل المرتفع (١٠٠٠ جنيه فاكثر) وذات الدخل المنخفض (اقل من ١٠٠٠ جنيه)

السلعة	المستوى	انتاج الاسرة	السوق الحر	تقنين بالبطاقات	تعاونيات ومجمعات	الجملة
القمح	المتوسط العام	٩ر٨٥	٧ر٩٥	—	—	١٧ر٢٠
	دخول مرتفعة	٩ر٣	٤ر٩	—	—	١٣ر٩٥
	دخول منخفضة	٤ر٩	٦ر٩	—	—	١٠ر٩٣
الارز	المتوسط العام	٠ر٧	٧ر٩	١٨ر٦	١ر٢*	٢ر٥٧
	دخول مرتفعة	١ر٧	٤ر٨	١٣ر٨	٠ر١*	٢ر٨٥
	دخول منخفضة	١ر٣*	٦ر٥	١٢ر٤	١ر٥*	٠ر٥٩*
الفول	المتوسط العام	١ر٦	٧ر٤	٠ر٣*	—	٥ر٨٦
	دخول مرتفعة	١ر٦١	٥ر٨١	١ر٢١*	—	٤ر٤٣
	دخول منخفضة	١ر٢*	٤ر٧	٠ر٦*	—	٤ر٦٧
السكر	المتوسط العام	—	١ر٤*	١ر٤*	٢ر٧	٢ر٠٨
	دخول مرتفعة	—	٠ر٠*	١ر٥*	٢ر٦	١ر٦١
	دخول منخفضة	—	١ر٦	٠ر٥*	١ر١*	١ر٥١*
الشاى	المتوسط العام	—	١ر٤٠*	٠ر٣١*	٢ر٥٦	٢ر٤٦
	دخول مرتفعة	—	١ر٥٨	٠ر٦١*	٢ر٠١	٢ر٥٢
	دخول منخفضة	—	١ر١٠*	١ر١٢*	١ر٦٦	٠ر٥٤*
الزيوت النباتية	المتوسط العام	—	٢ر٧٧	١٠ر٤٢	٢ر١٣	٧ر٣١
	دخول مرتفعة	—	١ر٤٢*	٨ر٥٤	١ر٥٣*	٥ر٦٢
	دخول منخفضة	—	٢ر٤١	٦ر١٤	١ر٥١*	٤ر٩٧

* معنوية احصائيا على مستوى ٠ر٠٥

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات عينة عشوائية من قرية حفنا مركز بلبيس ، ومدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة عام ١٩٨١ .

جدول (٧) قيم (ت) المقدرة للفرق بين متوسط نصيب الفرد من مختلف قنوات توزيع السلع الغذائية بين الريف والحضر فى الاسر ذات الدخل المرتفع (١٠٠٠ جنيه فأكثر) وذات الدخل المنخفض (اقل من ١٠٠٠ جنيه)

السلعة	المستوى	انتاج الاسرة	السوق الحر	تقنين بالبطاقات	تعاونيات ومجمعات	الجملة
القمح	المتوسط العام	٨ر٢*	٤ر٢*	—	—	٢٦ر٠
	الريف	٣ر٣*	٠ر٣*	—	—	٠ر٨
	الحضر	٧ر٠	١ر١	—	—	١ر٠١
الارز	المتوسط العام	٦ر١*	٥ر٠	٠ر٨	١ر٣	٦٨ر٠
	الريف	٣ر٢*	٤ر٠	٠ر٨	١ر٠	٦٠ر١*
	الحضر	١ر٠	١ر١	٠ر٧	١ر٦	٥٣ر٠
الفول	المتوسط العام	١ر٠	٥ر١	١ر١	—	٠٠ر٣*
	الريف	٨ر٠	٥ر١	٥ر١	—	٤٧ر١
	الحضر	١ر٠	٥ر٠	١ر٠	—	٢٧ر١
السكر	المتوسط العام	—	٩ر٠	٠ر٩	٢ر١	٠٤ر٠
	الريف	—	٠ر١	٩ر١*	٥ر٠	١٤ر١
	الحضر	—	٣ر١	٠ر٣	١ر٤	٣٣ر٠
الشاى	المتوسط العام	—	٤٠ر١	٢٠ر١	٩٥ر٠	٢٩ر٢*
	الريف	—	١٢ر٠	٣٥ر٠	٠٧ر٠	٢٦ر٠
	الحضر	—	٦٧ر١*	١٦ر١	٠٠ر١	٨٣ر١*
الزيوت النباتية	المتوسط العام	—	٩٥ر٢*	٥٣ر٠	١٣ر١	١٧ر٢*
	الريف	—	١١ر١	٢٦ر١	٩١ر٠	٨٨ر٠
	الحضر	—	٧٥ر٢*	٣١ر١	٨٥ر٠	١٦ر٢*

* معنوية احصائيا على مستوى ٠٥ر٠.

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات عينة عشوائية من قرية حفنا مركز بلبيس، ومدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة لسنة [١٩٨١] ■

فى المناطق الريفية عن المناطق الحضرية ، وذلك لامكانية الحصول عليها من اسواق القرية المنتشرة فى المناطق الريفيـة . كما لوحظ من نفس الجدول زيادة متوسط استهلاك الفرد من الزيوت النباتية ـ وهى سلعة مصنعة ـ المتحصل عليها من قنوات التوزيع الحرة معنويا فى المناطـق الحضرية عن المناطق الريفية ، وذلك لانتشار محال البقالة بشكل أوسع فى المناطق الحضرية عن الريفية .

ولقد بينت قيم (ت) المقدرة أيضا بجدول (٧) زيادة متوسـط نصيب الفرد من القمح المتحصل عليه من قنوات التوزيع الحرةبشكل معنوى فى الاسر منخفضـة الدخل عن الاسر مرتفعـة الدخل ، ويرجع ذلك لاعتماد الاسر مرتفعة الدخل بدرجة أكبر على انتاج الاسرةللاسباب سابقة الذكر .

● الملخص ●

استهدف هـذا البحث دراسة أهميـة قنوات توزيع ومصـادر الحصول على أهم السلع الغذائية المدعمة ومدى تغـايرها من سـلعة لاخرى ، وبين المناطق الريفية والحضرية ، وكذلك باختلافمستويات الدخول . وركزت الدراسة على القمح ، والارز ، والفول ، والسكر ، والشاى ، والزيوت النباتية ، واعتمدت على بيانات ميدانية من عينة عشوائية مثلت الريف والحضر . وتم تحديد أربعة مسـالك تسويقية رئيسية اظهرتها الفحوص الاولية للعينة المدروسـة وهى : الاستهلاك الذاتى ، والتقنين بالبطاقات التموينيـة ، والتعاونيـات والمجمعـات الاستهلاكية ، وقنوات التوزيع الحرة . وقدرت الدراسـة الاهميـة النسبية لكل من هذه المصادر وفقا للمستويات المدروسـة ، واعتمدت على بعض المقاييس الاحصائيـة مثل اختبـار (ت) للتعرف على مدى معنوية الفروق بين المنـاطق وبين المستويات الداخليـة وذلك لمختلف السلع والقنوات التوزيعية .

وأوضحت نتـائج الدراسـة وجود فوق معنوية بين متوسـط استهلاك الفرد من القمح والارز والفول والسـكر والشـاى والزيوت النباتية بين المناطق الريفية والحضرية ، وعدم وجود أية فروق معنوية فى استهلاك الفـرد من القمح والارز والسكر بصـفة عامة بين الدخول المرتفعة والمنخفضة ، كما بينت الدراسة أن انتاج الاسرة يمثل نحـو ٥٣ ، ١٦ ، ٢٤٪ من اسـتهلاك القمح والارز والفول على الترتيب . وتبين زيادة نسبة اعتماد الاسر مرتفعة الدخل على انتاجها عن الاسر

منخفضة الدخل ، ويمثل التقنين بالبطاقات التموينية نحو ٢٣ ، ١٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٦٢٪ من الاستهلاك الكلى من الارز والفول والسكر والشاى والزيوت النباتية على الترتيب . كما تبين من الدراسة أن التعاونيات والمجمعات الاستهلاكية تمد المستهلكين بالارز والسكر والشاى والزيوت النباتية فى حدود ٢٢ ، ٩ ، ٥ ، ١٠٪ من احتياجاتهم الاستهلاكية من هذه السلع على الترتيب ، وعموما فقد اتضح أن أهميتها النسبية أعلى فى الحضر عن الريف . وبينت الدراسة أن المستهلك يعتمد على السوق الحر فى حدود ٤٥٪ من احتياجاته الاستهلاكية من القمح ، ٣٩٪ من الارز ، ٥٣٪ من الفول ، ٢٣٪ من السكر ، ٢٢٪ من الشاى ، ٢٨٪ من الزيوت النباتية . ولقد تبينت معنوية الفروق بين متوسط نصيب الفرد المتحصل عليه من السوق الحر لكل السلع المدروسة بين الريف والحضر ، باستثناء السكر والشاى ، ولم تؤد اختلافات مستويات الدخول الى فروق معنوية فى اعتماد الافراد على السوق الحر للسلع موضع الاهتمام ، وذلك باستثناء القمح والزيوت النباتية ، حيث تبين زيادة اعتماد محدودى الدخل على السوق الحر وذلك بالمقابلة بمن هم أعلى منهم دخلا .

وبناء على نتائج هذا البحث يمكن القول بأن سياسة دعم السلع الغذائية والسياسات السعرية القائمة فى فترة البحث — قد أدت الى تزايد الاعتماد على الحكومة فى توفير وتوزيع السلع الغذائية ، ولم تفرق فى تقنين السلع الغذائية المدعمة بين الاغنياء والفقراء ، كما أدت الى زيادة الاهمية النسبية للتعاونيات والمجمعات الاستهلاكية فى المناطق الحضرية عن الريفية ، وقد اتضح أنها قناة ذات اهمية نسبية أعلى لذوى الدخول المنخفضة عن ذوى الدخول المرتفعة ؛ الامر الذى يستلزم ضرورة اعادة النظر فى السياسات القائمة بما يكفل انكماش دور الحكومة تدريجيا وتركيزها فى رسم الخطوط العامة ، وخلق نوع من التوازن بين الريف والحضر ، وبين ذوى الدخول المنخفضة والمرتفعة ، واعطاء منافذ التسويق والتوزيع الحرة مجالا أوسع فى توفير وتوزيع السلع الغذائية.

• المراجـع •

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (٦٥/١٩٦٤) بحث ميزانية الاسرة بالعينة فى جمهورية مصر العربية ، النتائج المجمعة للدورات الاربع .

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (٧٥/١٩٧٤) بحث ميزانية الاسرة بالعينة فى جمهورية مصر العربية ، النتائج المجمعة للدورات الاربع .

(٣) عبده ، ض.ك ، واسماعيل ، ص.م (١٩٨٣) انماط استخـدام السلع الغذائية المدعمة فى جمهورية مصر العربية . المؤتمر الدولى الثامن للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية.

(٤) وزارة التموين والتجارة الداخلية (١٩٨٣) مشكلة الغذاء فى مصر والسياسات الخاصة بمواجهتها . دراسة أعدتها لجنة من الوزارات المختلفـة .

(5) de Janvry, Alain, et al. 1983. Amer, J. Agric. Econ., 65.

(6) Ismail, S.M. et al. 1983. Bull. Fac. Agric., Cairo Univ., 34 (3).

(7) Stocton, J.R. 1966. Introduction to business and economic statistics, 3rd. ed. South-Western Publishing Co., Ohio, p. 262.